٧٦-القليل الشكور

ستجد نفسك في يوم من الأيام أنك لست مميزا ،أو بالأحرى فقدت بطاقة التميز ،من كان يرفع قبعته لك ربما لايسلم عليك .فقدت مهامك ،فقدت وظيفتك ،فقدت مكانك ،هي طبيعة بعض البشر يكثر السلام والتبجيل عند حاجته لك ،وعند انتهائه يمر من قربك ولا يلقي التحية .
كثير من الناس ليس مخلصا لك ،هو مخلص لعمله وحاجته لك، وبمجرد أن تنتهي مكانته ، أو تنتهي حاجته ينهي إخلاصه لك،انتهى العقد وعاد إلى جحوده، لا تزعل نفسك .
هي طبيعة بعض البشر، بعضهم يتصف بالجحود والنكران، قليل من يشكرك بعد انتهائه منك قال تعالى : (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُور) .لا تكثر من لوم نفسك أنت تعمل خيرا لله ،فإن قصدت الله ربحت وأن قصدت إرضاء الناس فقليل منهم الشكور،،يجب أن تدرك أنك قابل للاستبدال.
هناك قطعة افضل منك حداثة وجمالا،وشبابا ،،،يجب أن تدرك أن كل تضحياتك وآلامك وتعبك وما بنيته في سنين ،سينساها الجميع. سيقولون لك لقد عملت واجبك ،ويمكن أن يقولوا لك شكرا بتأفف وضجر . لا تندم ولا تضجر ، بل اعتز بنفسك كنت عملاقا وكنت رقما كبيرا ،،
بل كنت طاهر النفس .وكل ماعملته لن يضيع عند الله ولا عند أهلك ، ولا عند أولادك .
يكتفي أن يرتفع رؤوس محبيك بك ،يفخر بك ابن أو ابنة أو أهل . هذا يزيد من همتك وحبك وهؤلاء الذين يتفاخرون بك هم القليل الذين يشكرون،،، وإن كانت هناك قلوب قاسية ناسية جاحدة ،فهناك قلوب تأسرك بمحبتها من غير مصيدة أو سنارة. وتعزف لك نغما يقرع آذانهم رغم أنوفهم،كن معتزا بإخلاصك وطهارتك ونقاء قلبك ...

٧٧- (الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)

(لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) .

في الآية السابقة يبين الله نعمه على قريش ـ حيث كانوا يألفون رحلتين في العام، رحلة الصيف إلى الشام ، ورحلة الشتاء إلى اليمن .وذكر الله تعالى تامين حاجتين أساسيتين لقريش هما . التأمين من الجوع ، والتأمين من الخوف.وباقي الأمور هي من الكماليات والرفاهية .الحقيقة هماحاجتان أساسيتان في حياة المجتمع والاكتفاء . إذا استطاع المجتمع تأمين الغذاء للناس وتأمين الأمان . عاش المجتمع سالما . وفي نقاش للموضوع طرحه احد الأصدقاء . طرح بعض الأخوة آراء أخرى . وقال بعضهم هذا لا يكفي لا بد من الحرية ، والمساواة ، والعدل والكرامة ، وحقوق الإنسان كاملة . ماطرحه بعض الأخوة هو كلام جوهري وحقيقي ، وانا أرى هذه الأمور موجودة ضمن ماذكره الله في الآية، التأمين من الجوع ، والتأمين من الخوف . التأمين من الجوع يعني قيام اقتصاد قوي للمجتمع هذا الاقتصاد يحمي المجتمع من الحاجة والفقر . ويحقق للإنسان حق العمل والحياة الكريمة . كانت قريش تقوم برحلتين افتصاديتين لتأمين حاجتها الاقتصادية . والمجتمعات اليوم مطالبة بتحقيق اقتصاد قوي في الزراعة والصناعة والتجارة .وان تكون هناك أياد امينة تتولى اقتصاد البلد وخيراته للحفاظ على الأمن الغذائي للناس وأمن البلد . إن بناء جيش لحماية الوطن يحتاج إلى اقتصاد قوي . إذا كان البلد ضعيفا في اقتصاده لن يحقق الكرامة لشعبه وسيفقد الامن ويعيش في الخوف ، أمام أطماع الأعداء . وتذهب كرامة الناس أمام تسول الدولة وطلب المساعدات من الدول الأخرى ، انا في نظري كل الدول فيها خيرات كثيرة تسد حاجتها ، ولا يوجد بلد فقير ، ولكن توجد قيادة عاجزة

ملتهمة لخيرات البلاد ،ولكن هناك دول تحسن استثمار خيراتها ، ودول يتسلط على خيراتها جماعات معينة داخل المجتمع ويتسلط أهل الجهل على الاقتصاد .مجتمع فيه أنهار وأراض خصبة وثروات في باطن الأرض، ولا يستطيع تأمين الكهرباء ، ولا غذاء الناس . أمر لا يصدق ولا يقبله العقل . الأمن من الخوف يتعلق بالأمن الغذائي والاقتصادي . فعندما يتحقق الامن وينتفي الخوف ، يعيش الإنسان في مجتمعه آمنا حرا كريما . فله حق العمل ، وحق التعليم وحق الطبابة والحقوق الأخرى . وهذه ليست من الكماليات ولا من الرفاهية ، بل هي من ضمن المبدأين اللذين ذكرهما الله في سورة قريش ،الاقتصاد والأمن .

(أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف). بلاغيا ،إيجاز قصر، أي أن هذا الأسلوب يتضمن معان كثيرة لاحصر لها ، والدليل ماذكره الله من سعي قريش في رحلتي الصيف والشتاء في التجارة بالإضافة إلى عملهم بالزراعة وتربية الانعام . فلا يمكن أن نفصل بين الامن والاقتصاد ، عنصران مرتبطان مع بعضهما .إذا تحقق الاقتصاد القوي تحقق الأمن ، وإذا حقق الأمن تحققت الكرامة والعزة والحرية والراحة للمجتمع . ويجب أن تكون قيادة المجتمع أمينة على مقدرات الاقتصاد ، وتكون شفافة يعرف الجميع الصادرات والواردات ، وخيرات البلاد وكيف تدار ؟ وأين تنفق وان تقدم الأرقام الدقيقة والخطة الصحيحة ليكون جميع أفراد المجتمع على بينة ودراية بمقدرات بلدهم وأمن مجتمعهم .

٧٨- من العادات العربية إكرام الضيف

طلب مني أحد الأصدقاء أن أكتب خاطرة عن الضيف وواجب الضيافة للتذكير والتنبيه .
قال تعالى :﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلاَ تَأْكُلُونَ ﴾
[الذاريات: ٢٤-٢٧]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»رواه البخاري.

....إكرام الضيف عادة عربية قديمة ، وهي واجبة على الإنسان صاحب المروءة والشهامة . وهي من صفات الإيمان في المرء . كان الضيف سابقا من يزورك من مكان بعيد ، من سفر أو طريق طويل أو طلب حاجة . وكان العربي يشعل ناره ليلا ليهتدي إليها الضيف في الليل واليوم الضيف هو من يزورك ليطمئن عليك أو لصداقة أو قرابة أو صلة رحم أو غير ذلك .

...إكرام الضيف تدل على أصالة المضيف . وسابقا يربطون صفات المضيف بالنسب والأصل لكن اليوم تغيرت المعايير . فكم من إنسان ابن نسب وحسب لا تجد لديه اهتماما بضيفه استند على حسبه ونسبه القديم . لكن الناس أصبحوا يدركون ويعرفون ويقيمون الإنسان على فعله . فالإنسان الكريم هو الذي يكرم ضيفه إذا زاره . والإكرام يكون اليوم بالاستقبال الحسن ، وملاطفة الضيف . وتقديم واجب الضيافة بالأمورغير المكلفة وتقديم الشاي أو القهوة وغير ذلك والأهم من كل ذلك حسن الاستقبال والترحيب والكلام مع الضيف بأدب وتواضع . حتى ولو كان المضيف ذا منصب ومكانة وكان ضيفه إنسانا بسيطا ، أوحتى ولو كان الضيف عدوا ، والمضيف لا يحبه . وقيل بالمثل : من دخل بيتك كان حقه عليك . الضيف له حق عندك حتى يغادر مكانه . بعض الناس يفكرأن واجبه تقديم الضيافة فقط . ويجلس غير مهتم بالضيف . وهذه النوع من النفوس الوضيعة السخيفة ، وهي أصلا غير مقدرة في المجتمع . لأن الضيف إذا خرج من بيت المضيف تكلم بما رأى من صاحبه فيذمه بين الناس. ويبين قيمته فيحتقره ، وإكرام الضيف لايعتمد على الغنى والفقر ، فالجود بماهو موجود . كم من غني تأتيك الخادمة

بكأس من الماء فقط . واستقبال بسيط او جلف . وكم من فقير تجد الترحاب والكلام الطيب ويقدم لك أطيب ماعنده دليلا على حسن ترحابه . ومهما قدم المضيف من واجبات الضيافة لايغني عن الابتسامة اللطيفة والاهتمام بالضيف .اما السخرية من الضيف أو إشاحة الوجه عنه فهذه من النواقص التي تعيب المضيف ، ولن يكرر الضيف زيارته لك.

وقد أحسن النبيُّ صلى الله عليه وسلم استقبالَ الوفود لمَّا جاءته، فقال - لِوَفْد عبد القيس: «مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ الَّذِينَ جَاءُوا؛ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَدَامَى» رواه البخاري. وقالت أمُّ هانِئٍ - رضي الله عنها: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ» رواه البخاري.ومن آداب إكرام الضيف أن تجلسه في المكان اللائق الذي يدل على حسن الاستقبال، وان لاتخرج وتترك ضيفك وإذا اعتذرت له أن يكون اعتذارك لائقا مؤدبا . هذا ماأردته قوله لمن طلب مني ان أكتب عن الضيف وواجبه.

٧٩-<u>كلام ومعنى</u>

...لاتغرنك الحياة وتعتقد أن كل شيء يدوم،فدوام الحال من المحال ،كل شيء له بداية وله نهاية يوما ما تشعر أنك كبرت في السن وضعفت قوتك ، يرحل منك الشباب وتتحسر عليه.
ويرحل منك الغنى فتفتقر،ويرحل الحب فتشعر بالوحدة، ويرحل الود فيغيب الأصدقاء،لا أريد أن أهزمك ،ولا أحطم معنوياتك،ولكن أردت لك أن لا تغتر....بقدر حبك تجني حبا أو خذلانا.
هي معادلات السالب والموجب ،التيار وعكس التيار ،لا بد من أن تفرح ولابد لك من البكاء نفس العينين ونفس الدموع ،بقدر الوفاء والإخلاص يكون الفرح ويكون الوجع ،بقدر وفائك يحترمك الآخرون ،وبقدر وفائك يطردك المنافقون ،،هي الحياة تفرحنا وتؤلمنا ،تضحكنا وتبكينا ،تأخذ منا وتعطينا،هل تستطيع أن تعاندها؟ وهل تستطيع أن تصادقها؟جرب لن تقبل بك صديقا ،ولن تقبل بك عدوا ،لا يهمها مديحك ولا يهمها ذمك ، ليس كل من قال لك أحبك صدقته ووثقت فيه ،ولا تظن أنه يهتم بك حبا ،ربما يفتش عن مصلحة عندك ،كمصلحتك مع الحياة .
ربما خلف الحب والاهتمام مآرب أخرى.وقل للحياة إذا غادرتك سلاما، وبملء إرادتي سأجد سعادتي من غيركم ، لافرق الله بين قلوب متآلفة متحابة ،لها نفس النية الطيبة الصافية ، التي لا تعرف الخبث،،

٨٠- <u>أنواع الأقلام والكتاب</u>

(ن. والقلم وما يسطرون) تعددت الأقلام والحبر واحد..

هناك قلم يتكلم ،وقلم أخرس ،وقلم يسمع ،وقلم أطرم.وقلم يفرحك وقلم يحزنك.هناك قلم عفيف وقلم بذيء،وقلم مؤدب وقلم وقح ،وقلم رومانسي وقلم همجي ، كل منا يستعمل القلم الذي يناسب شخصيته .فهناك قلم هادىء وقلم غاضب، لكل موقف مقال ولكل شخص مقام.
هناك قلم ساتر وهناك قلم فاضح.هناك من يستر ويحب الستر ، وهناك من يلاحق أعراض الناس ونقائصهم والعياذ بالله .
هناك قلم يعتذر ويبين لك الأسباب، وهناك قلم متكبر لايعرف عذرا ولا صاحبا .هناك قلم ذليل يخضع ويقبل الذل ،قلم خانع منافق استمرأ على الكذب والدجل ، قلم عميل ماجور ، قلم باع كرامته من أجل حفنة من المال. وهو متورط بالجرائم والسفك والقتل .
شريك مع العدو .عدو لأهله ووطنه. وهناك قلم شجاع لا يخاف ولا يهاب ، يقول الحق ويكتب الحق ،يسجل كلماته ضد الظلم والطغيان .هناك قلم يكتب ولا أحدا يقرأ له .قلم فارغ قلم شبه أمي لايجيد القراءة ولا الكتابة، يحشر نفسه ولا أحدا يقبله . وهناك قلم يعزف على وتر يلامس

قلوب الناس وقضاياهم.ويتعرف على واقعهم وحالاتهم..وهناك قلم مترف عاش في الفساد والغنى ، لايحس بأمور الناس ويطرح قضايا لاتهمهم . يطرح أفكاره فوق الخيال والسحب يعيش في برج عاجي. اللهم اجعلنا من أصحاب الأقلام المنيرة .الأقلام الضاحكة المشتبشرة .وأبعدنا عن قلم السوء.

٨١-يوم الرحيل: ٢٦ /٨/ ٢٠١٥

تبقى ذكرى الأحبة الذين غادرونا خالدة في نفوسنا. لايمكن أن ننساهم فهم جزء من حياتنا وجزء من تاريخنا وأيامنا . فتحت الفيس اليوم لأجد ذكرى رحيل أخ وقريب صديق. الأخ الصديق ابن خالتي طريف حسن الطه الحيجي . منذ أربع سنوات كتبت فيه هذا الرثاء .
...((وما تدري نفس بأي أرض تموت)) تسوقفني هذه الآية بحكمة الحياة ومصير الإنسان لعلها إرادة الله التي لامفر منها ، في الموت حكمة وموعظة للإنسان، منذ أن خلق الله الدنيا وخلق آدم عليه السلام . إن كان الفراق صعبا ، فالكلام في وفائك أصعب ، لا أستطيع في كلمات أن اعطيك بما تستحق من الثناء .
.... لم تكن تعلم يا صديقي، أنك سترحل بهذه السرعة، ربما كانت أحلامك كبيرة ولكن الموت اختطفها بسرعة .وطواك الثرى بسرعة أقوى ، طواك ثرى لم يكن يعرفك ، ولم تدرأن هذه الأرض ستغمرك بجسدها للأبد .أعرف أنك كنت تنتظرني بفارغ الصبر لتفرغ صدرك عندي ولتبوح بكنه الحياة، وآلام الواقع المذبوح.على عتبات البيوت وفي مدارس الأطفال .
يوم خرجت من مدينتك كنت تأمل أنك ستعود بعد أيام أو ربما شهور، ولم تعرف أن القدر يخبئ لهذا الوطن من المآسي ماعجز عنه المغول والتتار . سنوات عجاف قضيتها وأنت تحلم بفنجان قهوة على طرف حديقة بيتك تشم عطر النعناع والياسمين والجوري ، ولكن الحلم طويل أطول من ليل البغاة الظالمين .
..... لم أنس وأنت تدور بي فرحا في أرجاء بيتك، الذي بنيته من عرقك ،وصممت جماله على ذوقك وأنت المهندس الذي يخطط منازل المدينة. كان ثمرة عمرك ولم تعرف أنك ستتذوق هذه الثمرة قليلا وتموت متحسرا للعودة إليها. حرم الله من حرم الناس في العودة إلى منازلهم .
.... جنون لم نعرفه في بطون التاريخ. مأسي لم تشهدها فلسطين ولا دير ياسين ولا كفر قاسم حقد دفين يكنه الحاقدون لهذا الوطن .
يوم خرجت ودعت بيتك بعبرات ودمعات سخينة ، خروج المهجرين من عكا وحيفا كأنك تعرف أنك لن تعود لهذا البيت ،الذي كان أملك في الحياة ، ولكنك آثرت السلامة لأولادك وأهلك إن لم تخرج سيبقى الجميع تحت قصف المدفعية والبراميل وجنون المسلحين .
عدت إلى سر الوجود ((منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى))
..... انسكبت الدموع على الجفون والخدود ، فقد كنت أخا وحبيبا وصديقا، شجاعا في مواقف الشجاعة ، نبيلا في مواقف النبل، لازلت أذكر موقفك وأنت تدفع كل ماتملك من مالك
وكان هو ذخرك في الرحيل لموقف شهم . طعم موتك مر غريب ، رغم أن طاعون الموت يجتاح البلاد بعرضها وطولها وقد قال لي قائل في معرض موتك : سعيد من يجد قبرا يأويه عند الموت في سورية . وقد رحل أحبابنا واستشهدوا وكانت قبورهم السماء.لم نجد لهم أثرا .
لا اعتراض ياصديقي على حكم ربنا ، إننا راضون بحكمه مؤمنون به وبقدره نعم المولى ربنا الرحيم الحكيم الحليم . وقد قال الشاعر :
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل ذي تميمة لا تنفع

ستبقى ياطريف ذكرى خالده في نفوسنا،ونفوس من أحبوك كنت قويا صلدا ،أقوى من الجبال في عزيمتك ، وأثبت من الصخور في إرادتك ، وأرق من الزهور في عطفك ، يتسع قلبك للجميع ، ابتسامتك لاتغادر وجنتيك منها يستشف صاحبك على خلقك وطيبك ، أبناؤك هم قطعة منك لن يخيبوا بإذن الله ، وسيبقى الجميع على محبتك تترحم على روحك السامية .
عدت إلى الثرى كل أرض هي أرض الله ((وما تدري نفس بأي أرض تموت))
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عباديي وادخلي جنتي)

٨٢-وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ

(ربَنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) ربنا لاتجعلنا نيأس من نصرك للمسلمين، فنحن واثقون من نصرك حتى ولو كان بعيدا، آمنا بالله، وبقضائه وقدره،لايغير القدر إلا الله، ولا يحصل النصر إلا ببركة الله، يدعي الباغي أن جرائمه انتصار ويفرح ويرقص ويغني فوق الأشلاء، ولكن الله حليم يمهل ولا يهمل، وفي لحظات أو ساعات يريه مالا يقدر على مواجهته ، فلا طائراته تنفعه، ولا قواته تحميه.
(وما يعلم جنود ربك إلا هو) . في ساعات يسلط الله عليهم الكوارث والبلاء والمحن والجوع والعطش، والريح والبحر والزلازل، عند ذلك يفرح المؤمنون هذا عقاب الله لهم فماذا أنتم فاعلون أيها المجرمون؟ وكيف تواجهون أمركم ؟ ، وعند ذلك يفرح المؤمنون.
وعندها يتشفى الضعفاء بما آل إليه الأقوياء وأذنابهم. وكل قوتهم لاتفيدهم، اللهم كما شردوا المسلمين فشردهم ، ونكل بهم ودمرهم ،وزلزل أرضهم، وسلط كل غضبك عليهم.
الضعيف ينتظر انتقام ربه له، ليفرح بما آل عليه عدوه، ليرى كيف يتجرع الظالم ظلمه؟
وكيف يسلط الله عليه عدوه؟ ، وعند ذلك يفرح المؤمنون، وما يوم ربك ببعيد.
....كلما فرح الظالمون وزاد عواؤهم ونباحهم، وكثر رقصهم وغناؤهم، ستدرك أن نهايتهم تقترب، هي إرادة الله ، الظالمون لايعرفون الله، فذكر الله عندهم رقص وغناء وتمتع واستمتاع، وعندها نهايتهم، لأنه لاشيء يكمل، ولافرحا يدوم، ولا نعيما يبقى، وكل شيء بإرادة اللهِ . ويبقى الشهر الثامن من كل عام شهرالأحزان وذكرى الأحبة، في هذا الشهرغادروا ورحلوا، تركوا عندنا أرواحهم وذكراهم العطرة، رحلوا تزفهم الملائكة ألى جنان الخلد بإذن الله، والعاريلحق بالأوغاد على مدار التاريخ، القلوب تحزن على فرقاهم وتمتلئ حقدا على المجرمين، لايمكن لهذه القلوب أن ينطفئ حقدها مهما طال الزمن، يقولون الزمن ينسيك.
الزمن نار هادئة لاتنطفيء . تبقى جذوتها تذكرك ، وتذكر أجيالا بعدك بما فعله الأعداء، سيقول لك التاريخ : من هنا مروا، وهنا قتلوا، وهنا دمروا، سيكتب تاريخهم بصفحات مجللة بالعار،والخزي، وهم صفحات سود في كتب التاريخ ، الأسياد والأذناب منهم. سيشهد التاريخ ان هولاكو كان أفضل منهم ، وأن البرابرة أرحم منهم .
..لن يستطيغوا أن يغسلوا عارهم بكل ماء الأرض، ويبقى شهداؤنا الرموزالكبيرة في التاريخ. وشرف لأهليهم ، تتفاخر بهم أجيال الأسرة جيلا بعد جيل وزمنا بعد زمن، دمكم يبقى منارة الأجيال وعطر التاريخ، ومجد الأحفاد. ما أروع قتل الشاعر :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً...فالظلم ترجع عقباه إلى الندمِ
تنام عيناك والمظلوم منتبهٌ... يدعو عليك وعين الله لم تنمِ